جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

المحاضرة الخامسة
علم الاجتماع الصناعي والمهني

بسم الله الرحمن الرحيم

اهلا وسهلا بكم

محاضرة

نظام المصنع الحديث

عناصر المحاضرة

* مفهوم المصنع
* كيفية الانتقال الى نظام المصنع الحديث
* عوامل قيام النظام الصناعي الحديث
* الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

مفهوم المصنع

* يرى ماكس فيبر أن نظام المصنع الحديث هو «النظام الذي يتميز بوجود ورش عظيمة، مزودة بوسائل انتاج غير بشرية، يمتلكها شخص واحد هو صاحب المصنع دون العمال، ويظهر فيها مبدأ التخصص وتقسيم العمل، حيث توجد قوة ميكانيكية آلية تحتاج إلى تخصص دقيق لتشغيلها والعناية بها».

مفهوم المصنع

* يشتمل التحديد السابق لنظام المصنع على جملة خصائص أهمها:

* - وجود الورش المنظمه وإستخدام القوه الآليه في الأنتاج
* - ظهور مبدأ التخصص وتقسيم العمل
* - الفصل بين العمل وبين ملكية أدوات الإنتاج

هذه الخصائص يجب توافرها في نظام المصنع الحديث حيث أن بعض الخصائص وجد في مراحل تاريخيه سابقه غير أنه لم يتيسر وجودها إلا في فترة الثورة الصناعيه.

مفهوم المصنع

* يشير فيبر في تعريفه للرأسمالية الصناعية بأنها:
* «التنظيم المنسق الرشيد للإنتاج»
* وبأنها:
* « البحث عن الفائده المتجدّده باستمرار في مؤسسه دائمه قائمه على التنظيم العقلي»
* وبأنها
* «البحث عن العائد»

مفهوم المصنع

* ويقوم النظام الرأسمالي الغربي :
* - في صورة مؤسسات إنتاجيه تعتمد على التنظيم الرسمي للعمل الحر
* - وقيام صاحب العمل باتخاذ القرارات على مسئوليته الخاصه
* - والإنتاج بغرض البيع في سوق مجهوله
* - والأعتماد على مبدأ المنافسه الحره
* - والموازنه المستمره والرشيده بين التكلفه والعائد
* - ووضع قواعد دقيقه للمحاسبه العقليه

مفهوم المصنع

* وتنطبق هذه التعريفات جميعا على نمط واحد:

* وهو النمط الصناعي الرأسمالي الذي عرفته المجتمعات الأوروبيه في المنتصف الثاني من القرن الثامن عشر.

*

والذي يطلق عليه ماكس فيبر أصطلاح الرأسماليه المتقدمه (الراقيه) أو الرأسمالية البروجوازية العقلانية (الرشيدة)

- وتعتمد عقلانيتها على أمكانية تقويم العوامل التكنولوجية التي كانت سببا في تطوّرها، وعلى العلم الحديث خاصة علوم الطبيعة القائمة على الرياضة والتجريب العقلي.

عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* حاول المفكرون الاجتماعيون دراسة الظروف التي أدت إلى قيام النظام الصناعي الحديث وانتهى بعضهم إلى القول بنوع من الحتميه التكنولوجيه بمعنى أن التحول الذي طرأ على نظام الأنتاج إنما يرجع في نهاية الأمر إلى عوامل تكنولوجيه.

عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* وانتهى فريق آخر إلى القول بنوع من الحتميه الفكريه أو الأقتصاديه وحاول تفسير قيام النظام الصناعي الحديث في ضوء العوامل التي حددوها

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* غير أن تلك النظره فيها تبسيط زائد لنظام إجتماعي تتشابك عناصره وتتفاعل مكوناته

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

ولا بد لفهم حقيقة هذا النظام إقامة التفسير على نظره كليه شامله تأخذ في الأعتبارجميع العوامل الفكريه والتكنولوجيه والماديه والبشريه التي تضافرت معا لخلق ذلك النظام الجديد.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* فمن الناحية الفكرية كان للتغييرات التي احدثتها حركة النهضه الأوروبيه أثر كبير في تطوير المجتمع الأوروبي وتغييره.
* ففي العصور الوسطى كان التغيير منصبا على كل ماله صله بالعالم الأخر ولم تكن الأذهان منصرفه الى محاولة السيطره على قوى الطبيعه وتسخيرها لخدمة الانسان.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

غير أنه منذ عصر النهضه الأوروبيه حاول العلماء تغيير نظرتهم إلى العالم فأتجهوا إلى دراسة ظواهر الطبيعه من أجل فهمها ومعرفة القوانين التي تخضع لها.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* ولما كان من الصعب إدخال التغييرات على المجتمعات بدون إحداث تغيير في أنماط القيم السائده فأنه من الممكن القول بأن قيما جديده عرفت سبيلها إلى المجتمعات الأوروبيه وهذه القيم هي:
* حب المغامره
* والبحث عن أكبر ربح ممكن
* وحرية التصرف
* الأهتمام بالجانب العقلي والنواحي الحسابيه

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

هذه القيم جميعها مهدت لقيام الثوره الصناعيه وأدت إلى نشأة النظام الصناعي الجديد.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* وقد حاول "ماكس فيبر" تلمس الأساس النظري أو مايسميه روح الرأسماليه الصناعيه في مجموعه من الفضائل تشكل مجموعه من القيم هي :

* .

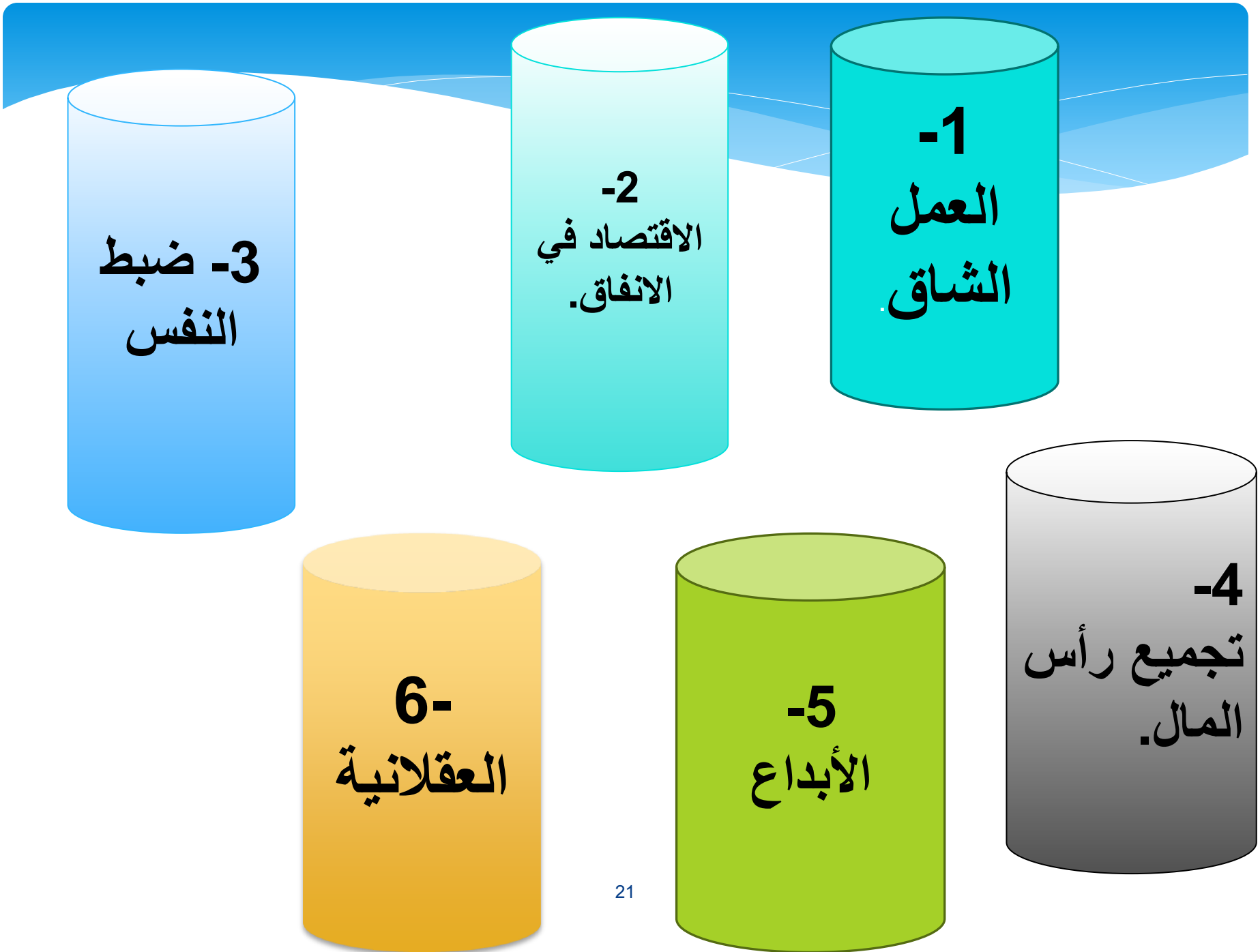
-1
العمل
الشاق
-2
الاقتصاد في
الانفاق.
3- ضبط
النفس
-4
تجميع رأس
المال.
-5
الأبداع
-6
العقلانية

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* ويرى ماكس فيبر أن هذه القيم كانت ضرورية في المراحل الأولى لظهور الرأسمالية الصناعية، حيث أنها كانت تعتمد على المشروع الخاص وعمل الأفراد أكثر من اعتمادها على المنظمات الصناعية الكبيرة ذات الطابع الرسمي وقد كانت الرأسمالية في ذلك الحين في حاجة إلى أصحاب مشروعات متحمسين للعمل الشاق، وميالين للاقتصاد في الإنفاق.
* ولديهم استعداد للمنافسة في مجالات المال والأعمال، وعندهم رغبة في تجميع رؤوس الأموال، ولذا كان من الضروري أن يتحلى صاحب العمل والعاملون معًا بخصال شخصية قوامها حب العمل، وضبط النفس حتى يستطيعوا القيام بأعمالهم على الوجه الأكمل.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* وقد لاحظ فيبر أن الرأسمالية انتشرت أولاً في البلاد البروتستانتية،و أن حركة التصنيع المواكبة للرأسمالية أشد انتشارًا في المناطق الشمالية من ألمانيا وفرنسا وانجلترا وايرلندا منها في المناطق الجنوبية،
* كما لاحظ ـ عن طريق الرجوع إلى الإحصائيات ـ وجود أكثرية من البروتستانت في الشمال عن الجنوب، بالإضافة إلى أن أصحاب رؤوس الأموال في البلاد الغربية معظمهم من البروتستانت،

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

- و لاحظ أن البروتستانت ترتفع نسبة ذهابهم إلى المدارس الصناعية و المعاهد الفنية عن نسبة الكاثلوليك الذين تعلو نسبتهم في المدراس الثانوية الإنسانيات،
- وأن البروتستانت يظهرون نشاطًا واضحًا نحو العقلانية الاقتصادية على حين الكاثوليك في ألمانيا لا يشاركون في التجارة أو اقامة المشروعات مع أن المعروف هو نشاط الأقليات الزائد، وتعويض نقصها الكمى في تأثيرها الكيفي كما هو الحال في الطائفة اليهودية في كل قومية.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* وقد تساءل فيبر عن السبب في وجود هذه العلاقات أو التعميمات الأمبيريقية التي سبق ذكرها، وكانت القضية التي تشغل تفكيره:

هي علة ظهور الرأسمالية في المناطق البروتستانتية في المناطق الصناعية المتقدمة.

2- عوامل قيام النظام الصناعي الحديث

* وقد انتهى إلى أن التحرر الذي تمثله البروتستانتية يتلوه تحرر اقتصادي تمثله الرأسمالية،ومادامت البروتستانتية مذهبًا يدعو إلى الحرية،فإن الرأسمالية هي الوليد الطبيعي لها، لأنها تقوم على الحرية في علاقات الإنتاج.
* وقد اورد ماكس فيبر عدة أسانيد حاول أن يدلل بها على أن العقيدة البروتستانتية كان لها أثرها الكبير في تشكيل شخصيات أصحاب المشروعات من أفراد الطبقة الوسطى .فالخلق البروتستنتى الذي كان يتحلى به البيوريتان الاوائل كان يدعم مجموعة من القيم لها أثرها في قيام النظام الصناعي الجديد.

3 ـ الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

- اذا قارنا بين نظام المصنع الحديث وبين غيره من نظم الانتاج الصناعي فإننا نلاحظ أن العلاقات الرسمية في مجال المصنع ارتبطت بظهور طبقتين اجتماعيتين هما طبقة أصحاب رؤوس العمل وطبقة العمال.
- ومما ساعد على ظهور الطبقة الأخيرة أن الصناع الذين كانوا يشتغلون في الورش وجدوا انفسهم مضطرين إلى الانشغال في المصانع ،فقد كانوا في بداية الأمر يعرضون عن العمل بالمصانع لما فيها من عمل مرهق و أجر قليل، وكان أمام الواحد منهم أن يختار بين العمل في المصنع أو العمل في الورشة، غير أن الورش لم يعد في وسعها أن تجاري سرعة انتاج المصانع.

3 ـ الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* ومن التحولات الكبيرة التي حدثت بالنسبة لنظام المصنع الحديث، انتقال ملكية أدوات الانتاج إلى صاحب العمل ،ذلك لأن الصانع المستقل لم يعد في وسعه أن يشتري الآلات اللازمة لإنتاجه.

* ونتيجة لانتقال ملكية أدوات الانتاج إلى صاحب العمل ،تحول العامل إلى مجرد شخص أجير يبيع قوة عمله لصاحب العمل لقاء أجر معلوم.

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* وهكذا تحولت الصلة التي تقوم بين صاحب العمل والعامل من صلة شخصية ذات طابع عائلي ألى صلة رسمية ذات طابع عقدي,
* فالعامل يبيع جهده لصاحب العمل مقابل أجر معلوم والرأسمالي يشتري طاقته في العمل باعتبارها سعلة تخضع لقانون العرض و الطلب,
* لم تعد للقيمة الشخصية أي دور في الانتاج, فالعلاقة بين العامل والرأسمالي هي علاقة مقدار معين من الانتاج يقدمه الأول و أجر معين يقدمه الثاني.

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* ونتيجة لملكية صاحب العمل لأدوات الانتاج، وتحكمه في سوق العمل ,فقد حاول أن يحقق أكبر قدر ممكن من الربح، ولو كان ذلك على حساب العمال الأجراء،
* وكان لتشغيل النساء والأطفال في المصانع أثر كبير في خفض أجور الرجال.

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* وقد ترتب على تجمع العمال في بيئة فيزيقية واحدة ، واشتراكهم في نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة أن زاد وعيهم بموقفهم في المجتمع الصناعي الحديث ، واحساسهم بضرورة تكتلهم حتى يصبح كفاحهم أجل تحقيق مطالبهم مثيرا ،وأخذوا يكونون بالتدريج طبقة شاعرة بذاتها محددة الأهداف ، تحس بالتناقض القوى بين مطالبها وبين مصالح أصحاب الأعمال.

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* وفي رأيه أن هذا التناقض تحكمه عدة قوانين أهمها :
* 1- قانون فائض القيمة
* 2- قانون تراكم رأس المال وتركزه
* 3- قانون الأفقار المطلق .
* ونتيجة لنمو المتناقضات داخل هذا النظام يرى ماركس أن تذمر العمال سيتزايد في مراحل متعاقبة حتى ينفجر أخر الأمرفي شكل ثورة علنية.

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* وهناك ثلاثة أشكال لتقسيم العمل :
* الأول منها يسمى التقسيم العام للعمل، وفيه تنقسم الأعمال التي يقوم أفراد المجتمع إلي رعوية أو زراعية أو تجارية أو صناعية.
* ويعرف الشكل الأخر بالتقسيم الخاص للعمل ،وفيه ينقسم الفرع الواحد إلي جملة فروع جزئية كتقسيم الصناعة إلي صناعة الأحذية وصناعة الملابس وصناعة الأسلحة وأعمال إلي غير ذلك من فروع الصناعة

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* التقسيم الثالث والأخير فيعرف بالتقسيم التفصيلي للعمل ، وفيه يتخصص الصانع أو العامل في داخل المصنع في أ داء جزء واحد من أجزاء العملية الإنتاجية بحيث يؤدى كل منهم عملية محددة ،أو بعبارات أخرى تقسيم العملية الواحدة إلي عدد من الأجزاء الصغيرة بحيث يتخصص كل فرد من الأفراد الذين يشتركون في أنتاج السلعة في القيام بجزء واحد من العملية الانتاجية.
* لم يظهر إلا مع بداية الثورة الصناعية في أوربا وظهور نظام المصنع الحديث حيث أصبحت ظروف الإنتاج العامل الحاسم في تقسيم العمل .

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* ساعد على انتشار ظاهرة التخصص وتنقسم العمل في الصناعة الحديثة ، تعقّد عملية الإنتاج وظهور كثير من المخترعات التكنولوجية
* ولظاهرة التخصص وتقسيم العمل **جملة مزايا** ، أهمها :

1- أنها تؤدى إلي زيادة الإنتاج ويرجع ذلك إلي أن الفرد اذ يتخصص في عمل واحد يؤديه لفترات طويلة يتقنه تمام الإتقان ، فيزيد إنتاجه . وكلما زادت درجة التخصص زادت الكفاية الإنتاجية .

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* 2- يساعد التخصص وتقسيم العمل على الابتكار وتحسين أدوات الانتاج وان معظم المخترعين كانوا ويكرسون حياتهم وجهودهم وتفكيرهم لعمل معين ويجمعون بين عدة أعمال .
* 3- ثم أن تقسيم العمل يؤدى إلي توفير الوقت الذي كان يضيع بانتقال العامل من عملية إنتاجية إلي عملية أخرى .
* 4- ويساعد تقسيم العمل على أحلال الآلات محل العمال ، فتجزئة العملية الإنتاجية إلي أجزاء صغيرة يساعد على تبسيط الحركات التي يؤديها العمل وجعلها متشابهة وعلى نمط واحد

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* **عيوب التخصص وتقسيم العمل:**

* **1- أنه يؤدى إلي ضيق أفق العامل وجعله حبيس دائرة ضيقة لا يتعداها ، ولذلك يصبح العامل كالآلات يقوم بعمليات متكررة لا تجديد فيها ولا ابتكار**
2- كما أن العامل يشعر بالجزئية الإحساس بقدرته على الخلق والإبداع كما كان الحال في المراحل السابقة حيث كان العامل يقوم بإنتاج السلعة كاملة.

* **3- يضاف إلي ما سبق أن تقسيم العمل يؤدى إلي تعرض العامل بسهولة لحظر البطالة ، فالعامل الذي يتخصص في إنتاج سلعة معينة أو جزء من هذه السلعة يتعرض لخطر البطالة إذا انخفض الطلب على هذه السلعة.**

3- الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

* وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن قلت العلاقات الاجتماعية بين العاملين في المصنع نتيجة لضجيج الآلة، وكثرة الصخب الذي تحدثه في العنابر والورش المختلفة ، بالإضافة إلي أن السلعة أصبحت تنتقل من آلة ألي آلة بعد أن كانت تنتقل من عامل إلي أخر وقد سبب العمل الآلي كثيرا من الإرهاق العصبي والنفسي للعامل .
* ولم يكن في وسع كثيرين منهم ـ وخاصة في بداية الثورة الصناعية ـ تحمل ضغط العمل ، وكانت أعصابهم تنهار في سنوات قلائل

تدريبات

* اشرح مفهوم المصنع
* اعرض كيفية الانتقال الى نظام المصنع الحديث
* ما عوامل قيام النظام الصناعي الحديث
* وضح الخصائص الاجتماعية لنظام المصنع الحديث

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وشكرا على حسن استماعكم